ولكنه بالقطع ليس موقف المناضل السياسي ، والفرق بين الموقفين ، هو الفرق بين المراقب غير المعني ، وبين القائد المعني والمسؤول .

من هنا اريد ان اسجل ان المشكلة المطروحة امامنا هي ليست في « ان نشترك او لا نشترك في مؤتمر السلام » ، وانما في « ان نشارك او لا نشارك » في تحرك سياسي دولي يحاول صياغة حل لقضية ، هي قضيتنا نحن ــ كشعب فلسطين ــ قبل ان تكون قضية اي طرف من المساهمين في عملية الصياغة هذه .

ولا بد ، ولو من قبيل التكرار لبديهية يفترض ان تكون واضحة تمام الوضوح ، ان اذكر بأن « المشاركة » لا تعني بالضرورة « الاشتراك » في هذا المؤتمر او ذاك ، بل ولعلها تكون في قمتها الثورية والوطنية عندما تقضي « بعدم الاشتراك » . هذه نقطة رأيت توضيحها لعدم الخلط بين المشاركة التي هي حق لنا يفترض ان نتمسك فيه باسناننا وبين « الاشتراك » الذي يمثل موقفا نتخذه من وحي ارادتنا وبموجب حقنا .

وعلينا ، سواء قررنا الاشتراك ام عدمه ، ان نعرف كيف نحافظ على حقنا في المشاركة ، فلا نسمح لاي جهة ان تجير هذا الحق لصالحها مغتنمة فرصة موقف عابر قضى بحضورنا او غيابنا لا فرق .

والان ما هو الموقف من الدعوة للاشتراك في « مؤتمر السلام » ؟ هل نشترك ــ كمقاومة فلسطينية ــ ام لا نشترك ؟

على الرغم مما طالعته حتى الان من ردود على هذا السؤال ، سواء على لسان شخصيات وطنية من ذوي الرأي المؤثر ، او مما ورد في بيانات وتصريحات بعض المنظمات والهيئات السياسية المسؤولة داخل حركة المقاومة وخارجها ، فاني اعترف بأنني حتى الان ما زلت اشعر بافتقار شديد الى الكثير من المعلومات التي لا بد من توفرها قبل اعطاء رأي يستطيع صاحبه ان يتبناه وان يدافع عنه . ولا يزال قسم كبير مما بين ايدينا مما نظنه معلومات يحتاج الى من يؤكد صحته على انه حقائق او وقائع. فمثلا :

هل هناك بالفعل دعوة لقيادة المقاومة للاشتراك في هذا المؤتمر ؟

واذا كانت هنالك من دعوة ، فمن هو الداعي ؟ وهل يملك هذا الداعي حق تقديم مثل هذه الدعوة ، او فرضها في حال تعرضها للرفض من قبل غيره من الاطراف ؟

وهل هنالك ، ان كان هناك ثمة دعوة مقبولة ، أي شروط مسبقة يفترض في المدعو الالتزام بها مسبقا ؟

وهل هنالك أي تصور سياسي لحل المشاكل المطروحة على هذا المؤتمر ، لدى أي من الدولتين الكبريين متفق عليه فيما بينهما ؟

هذه بعض اسئلة لا بد من الرد عليها قبل ابداء الرأي ، وعلى ضوء هذه الردود يسهل عندئذ ، نسبيا ، القطع « **بنعم** » او « **لا** » مبدئية حول الاشتراك او عدمه .

ولقد كان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الذي عقد سلسلة من الاجتماعات بين الخامس والسابع من هذا الشهر نوفمبر (تشرين الثاني) مصيبا جدا عندما اوصى اللجنة التنفيذية بضرورة توسيع وتعميق اتصالاتها مع الاشقاء والاصدقاء بقصد الاطلاع على المزيد من المعلومات ــ وحتى التصورات ــ التي لدى هؤلاء جميعا حول المؤتمر المذكور ، وذلك تمهيدا لاتخاذ القرار النهائي .

وربما كانت هذه التوصية احدى الحوافز الاساسية التي ادت الى هذا التحرك السياسي النشط لممثلي المقاومة في العواصم العربية والاجنبية المعنية .